فتاة من مطر

خواطر نثرية

فتاة عبد الرحيم الجبولي





اسم العمل : فتاة من مطر

اسم المؤلف و دولته : فتاة عبد الرحيم الجبولي - سوريا

تصنيف العمل الأدبي : خواطر نثرية

الترقيم الدولي : 8 - 07 - 6707- 977 - 978

رقم الإيداع : 4788 / 2019

رقم الطبعة : الأولى

تصميم الغلاف : محمد وجيه

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

الناشر : دار ديوان العرب للنشر و التوزيع - مصر - بورسعيد

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

www.dewanelarab.com : الموقع الرسمي للدار

إهداء

أهدي حروفي لأغلى الأحباب على قلبي

لروح والدي عبد الرحيم من علمني الحياة

والطموح وأن الإنسان يخلق الجمال والحب

و لروح زوجي الدكتور برهان السقا

الذي وهبني أرق المخلوقات أبنائي: طارق ودانا

و لروح رفيقة روحي التي تركتني باكرًا دون وداع

المهندسة ميساء الجبولي

و لابني طارق الذي أرى الكون من خلاله

ولفراشة قلبي دانا التي فجرت بروحي ينابيع الحياة

وأهدي كلماتي لكل من شجعني ووقف بجانبي وكان أولهم أختي

البعيدة القريبة من روحي رابعة .. و إلى صديقاتي و أصدقائي

فتاة الجبولي

****

المقدمةُ

في زمن باتت فيه الكلمة نتاجًا

لما يدور حولنامن تغيرات ،

من مشاعر و أحاسيس والكثير من الانكسارات

في زمن الحرب والحب

تعتصر الكلمات لتكون نبيذًا تشفي جروحنا

لتكون بلسمًا لأرواحنا

لخوفنا من حاضر مجهول

كلمات من روحي أضعها

بين أيديكم

لعلها تكون بلسمًا لي و لكم

الكاتبة

هجرةُ الرّوحِ

ما أحلى السفر

في عينيك

والغرق بين يديك

ما أجملني

امرأة تطفو

على شفتيك

وأهاجر آلاف

الأميال

وأنا هاهنا

أمام مدفأتي

بقربي فنجان

قهوتي

وبيديّ قلم وورقة

أخطك بين

الحروف

وبين السطور

ونتراكض

وضحكاتنا

تملأ آفاق الكلمات

لكني مازلت هنا

بين الكلمات

وقهوتي

ودخان سيجارة

يهرب إليك

ويعود متعبًا

من بلد

الأحلام

****

جسدٌ بلا روحٍ

تواعدنا يومًا ولن
نلتقي
تهامسنا ولن
تسمعني

إن غابت الشمس
وهجرني الليل
ونام القمر

لن أحزن
لن أشتكي
لن أبالي

إن مر الشوق
والحنين
بخاطري
وفاضت عيناي
بالدمع
لن أكترث

إن دمرت كل

أمنياتي

وبعثرت

أحلامي

إن دمرت

ذكرياتي

مع مدينتي

ورائحة أمي

اختنقت

وصوت أبي غاب

إن مات أخي

و أختي

وهجروا وعذبوا

لن أحزن

لن أبكي

منذ زمن بعيد

الطعنات كانت

تؤلمني

الانكسارات تحفر

داخلي أخاديد

اليوم هنا جسدي

يمشي ويأكل

ينام ويحيا

لكنه جسد

بلا روح

****

يا سيدي

لست أنت أو غيرك

من يحمل لي

سعادتي

لأني ابنة العاصي

الذي لا يجف

انظر لما بعد الأفق

سعادتي وشقائي

بلفتةٍ من عيني

فيضان من الحب

ما كنت يومًا

شقية أبحث

بين الفتات

أنا يا سيدي

بخير

رغم مرارة أيامي

في شفاهي ضحكة

لا تموت ولو بعد موتي

بقلبي صفاء السماء

في ليلة صيفية
ونسائم من
رحمن رحيم

يا سيدي
أكره الوداع وأكره
انتظار أحد
ما تعوَدت إلا أن
ألوّح بيديّ
لكل مغادر و قادم
وأدير ظهري
ببسمة ترضيني

أنا يا سيدي
بخير
ربما أقع واقفًا
وحدي
من عاش في
حرب وسخة
يكلم كل لحظة
الخراب ويشكو

للدمار
ويضحك ويبكي

مع الحرب
التي عودتني أن
القوة هي البقاء
وسط بشاعة هذا
الكوكب
ومن عليه
السعادة نحن
نصنعها
رغم الموت
رغم الوجع
رغم الحزن
أليس بعد الليل
نهار !
مازالت الشمس
تشرق كل نهار
لنشعر بالدفء
بالحياة

أماهُ

أنا بخير أمي
لكني محتاجة
حضنك
رائحتك
التي تشبه رائحة
قهوة الفجر
محتاجة أنفاسك
قليلًا
لأستطيع العيش
فرائحة الموت
والبارود
خنقتني

أنا بخير أمي
لكني أريد دعواتك
وقلبك الحنون

أنا بخير أمي
لكني أموت كل
يوم ألف مرة
مشتاقة لصوتك
مشتاقة ليديك
تمسح عني
وجع سنين

أنا بخير أمي
لكني أحببت أن
أعايدك
فاليوم يومك
روحك تدور حولي
تحتضنني
تعانقني
تضمد كل مواجعي
ونورك يبشرني
بأمل قادم

رحماك ربي

بأمي

اجعلها في فردوسك

الأعلى

آمين آمين

****

العاشقةُ الفاشلةُ

أخطأت الطريق لم

تكن وجهتي

تعثرت خطواتي

ووقعت بعينيك

في عالم الذرات كنت

ممسكة يديك

تلعثمت الكلمات

وماتت أبجديتي

سرقت صوتي

سرقت خطواتي

فاشلة في الحب

عاجزة سنوات عمري

وخط الشيب عروقي

بات نبضي ضعيفًا

دقات قلبي لم يسعفها

اللحاق بك

فاشلة في العشق

همت على وجهي

أمشط الساحات

وعربات الشوق كلما

مرت أمامي

ترميني بأشواكها

أدميت روحي

المتمسكة بنبضك

فاشلة في الحب

أنهكت ذاكرتي التي

تتدحرج ورائي

باحثة عنك وسط

حنين قاتل

وسيوط موجعة

أول وآخر السطور

في قصيدتي

في هذا الوجود لا

حقيقة غيرك

كتلة من حب مشتعلة

يومًا أحرقتني

واحترقت

وبتنا رمادًا

نثروه فوق مدائن

الحالمين

ليفوح عطرنا

ويمحو فشل

عاشقين غيرنا

****

آهٍ لو تدري

أشيائي ماتت قبل
أن أخلق
غصة تخنق حنجرتي
كلمات وكلمات
تأبى البوحِ
رحلة من دون زاد
آه لو تدري

وجع حنون
يحتضنني
بشدة
عاشق مجنون
يلاحقني
وصرخة لا تخون
صامتة صامدة
كأبي الهول
لو تدري

شذراتٌ من حياة
ومضات من أحلام
دفنت قبل أن تولد
كما توؤد البنات
في عصر الجاهلية
آه لو تدري

كل أوراقي كاذبة
مخادعة، منافقة
كل كلماتي لعينة
من شيطان رجيم
آه لو تدري

الكذبة
حياة لا تحكى
ولن تقال
فقط لو تدري

****

حضنُ أمي

قد غزى الشيب
نبضي
زادت آلام روحي
تعب الشوق مني

من مثلك
يضم كل أوجاعي
يمسح غبارًا من قلق
ويحتضن خوفي
أمّاهُ
غربتي غربتان
غربة فراقك
وغربة روحي
التي غادرتني
يوم رحيلك

دونك العالم وحش
ينهشني لقمة لقمة

ويضحك الغدر
يضرب ظهري

تاهت دروبي
وأظلم نهاري
وتعربدت خيانة
الأهل والأغراب
من دونك يحضنني

أنت السلام ومنك
الأمان
يا نفحة من جنة
الرحمن

****

ليسَ خوفًا

كلما مررت

بخاطري ترتجف

الثواني

تقرع طبولها

ساعات الفراق

تصمّ آذاني

صرخات الشوق

وأصوات البنادق

تطلق

آخر رصاصات

الحزن

اللعينة

ليس خوفًا

أهرب من تلك

الشوارع

المتخمة بك

ولا التفت خلفي

لأرى

خيالك مترنحًا

بالذكريات

ليس خوفًا

أبكي بحرقة كطفلة

تاهت

وسط الأنقاض

أناديك وأصرخ

بكل ما أوتيت

من قوة

مازلت تلك الجبانة

الخائفة وسط

أكوام الحطام

الممتلئة بالخيبات

في مدينة من سراب

سكانها عبيد

للإنس قبل الجان

لا تعرف الحياة

ليس خوفًا
هو الرعب
من حياة لم أعشها
ولن أعيشها

****

ليتني

أستطيع أن ألتقط
من ثغرك
كل الكلمات التي
تختبئ
خلف تلك
الابتسامة

ليتني
كنت قطرة مطر
لامست خدك
ذات شتاء بارد
ورأت ما بعينيك

ليتني
كنت طيفك يلاحق
خطواتك
وأنفاسك

ليتني
ياسمينة زرعت
على بابك
كلما مررت قطفتني
ولمستني

ليتني
كنت شجرة
أنتظر ظلك
ليستظل بي

ليتني
كنت كل أشيائك
التي تحبها والتي
لا تحبها
كنت سألون
حياتي بتفاصيلك
ليتنا ....كنا
كالهواء حين يلاعبنا
ببسمة ودمعة

تسقط دون قيد

كغيمة تمطر

متى شاءت

كأغنية من الزمن

الجميل

ليتنا .....كنا

كخطين يلتقيان

من نقطة

الصفر

****

رسائلُ خفيةٌ

يفيض دمع عينيّ
حين تكون قربي
وينهزم الألم
وينام الحنين
حين تلامس شغاف
روحي

يا غربتي
يا روح الفجر
وندى الصبح
يا صوت العصافير

أيها الرعد والبرق
لو تخبروه أن الحرب
أعاقت روحي
واغتصبت جمال
وجهي
جعلتني أشلاء
شوق

متناثرة هنا وهناك

مدمرة كمدينتي

الخائفة

صامدة في وجه

الحياة

أعيش على فتات

أمل معاق

متفائلة ببسمة

طفل أعمته

شظية

ها هنا

مازلنا ننتظر

فجر

حياة

فيه من الحب

أكثر من الكره

فيه من الحياة

أكثر من الموت

أشياءٌ صغيرةٌ

مبعثرة هنا

وهناك

فنجان قهوتك

وقصاصاتك

جرائد الصباح

وصوت مذياعك

نظاراتك

أشياء صغيرة

تنظرني بحيرة

أينك منهم ومني

زجاجة عطرك

مقعدك

وزاوية الحديقة

وياسمينة الدار

شجرة الزيتون

أشياء صغيرة

تشتاقك

وروحي المهاجرة

إليك

يا حبيب الروح

****

أخبرتكَ

أخبرتك أني طفلة
في محرابك
تحب الدلال
تركض في
الساحات
تطعم طيور
المساجد
تضحك مع نملة
تمر في الطرقات
أحلق مع كل تلك
الفراشات
يسعدني منظر البحر
وأصدافه توشوشني
دون عناء

أشتمّ رائحة أمي
من نوافذ كل
السيدات

يبكيني منظر
دمار مدينتي
وأحاكي حجارته

قلبي ضعيف
الخفقات
نبضه في انكسار
كلما مررت بخاطري
يدمع فؤادي

أخبرتك أني
صغيرة
في الحب
لا أقوى على تحمل
الاشتياق
والفراق
علمني يا معلمي
كيف يكون
العشق بلا فراق
وكيف نصدق أن

الشوق
بلا أشواك
وأن الحب بداية
ونهاية الحياة
علمني كيف
يكون الفرح
دون عذاب
وكيف وكيف
وكيف

****

الزمنُ العتيقُ

أتعطر بزهر
الليمون
أستحم بصابون
الغار
المصنوع من زيت
الزيتون

يطربني عبد الحليم
وأسافر مع فيروز
في الصباحات

مازالت قهوتي
فيها الكثير
من العسل
تحمل بين رشفاتها
إخلاصًا وذكرى

تحلم بيوم مشمس

يجمعنا

تحت تلك الشجرة

يوم وعدتني

وخنت الوعود

مازلت غبية كما

عهدتني

أجوب شوارع

مدينتي

و أبحث عنك

وسط الدمار

وأعشاش

النحل

خانتني ذاكرتي

في تفاصيل

كثيرة في حياتي

لكنها أبت أن تخون

تفاصيلك الصغيرة

يركض أمامي

يلوح

لن أسابق الوقت

هذه المرة

تركته لك

لتتصارع معه

تركت لك بسمة

من روحي

القليل من الصور

الممزقة

وخراب مدينة

كانت يومًا

لنا

****

غفرانٌ

حين تسجد

الغابات

تتوقف الساعات

تغيب شمس

الحياة

يهجرنا نور

القمر

والمجرات

و تفتح كل

حدود الكون

اخلع نعليك

و ادخل قلبي

بسلام

وفي محراب

روحي

اسجد وتهجد

لرب العالمين

عله يغفر لك

ويسكنك نبضي

بأمان

****

فتاةٌ عاشقةٌ

قد مر طيفك

في خيالي

اهتز كياني

فقدت توازني

نسيت في غيابك

أني فتاة عاشقة

تملكني ذاك الشعور

حين كنت أمسك

يديك

في الطرقات

في الساحات

أمام عيون كل

البشر

كنت أعشق

لهيب عينيك

ونبض روحك

حين يقترب

تخطفني أنفاسك

لنجوب مدينة

كنت فيها

ومنها وبها

وطني وحياتي

حين كنت أحيا بك

اليوم

أنا الميتة التي

تحيا دونك

دون حياة

فتاة بطعم

مرارة الحرب

والدم والفقد

****

عاصفةٌ

حين تمر بخاطري
كعاصفة هوجاء
تعصف بأحلامي
تنثرها على الطرقات
عاصفة رملية
تدور في كل
الاتجاهات

تجعل رؤيتي
ضبابية وعيون قلبي
ما عادت تميز
بين سراب
وحقيقة

أشرد في صحراء
صمتك
في عينيك المتعبتين

في روحك التي
تسكنني

واحة من ماء
من نخيل شامخ
قلبك
حين تهدأ العاصفة
ونعود كطفلين
مرهقين مذهولين

وقصتنا
كقصص الجدة
المرعبة
كحياة لا تعرف
الطريق إلينا
خطفها المكان
والزمان

يحتضنني الغياب
ورائحة تبغك
قصاصاتك

تنثرها حولي

أحجية و تراتيل

صلوات

اتركني أتنفس

صوتك

وأصبح

جزءًا منك.

****

صغيرةٌ

أقسم أني صغيرة
على كل تلك الحياة
ذرة في ملكوت
الكون

لست أدري
كيف وصلت
وكيف كبرت
وكيف وكيف

صغيرة على
الحروب والدمار
لأحيا فيها وبها

صغيرة يا أمي
حين رحلت
وحيدة
خائفة من كل
ما حولي

يرتجف قلبي
حين تمسح
بأصابعك عليه

صغيرة في الحب
والعشق
أضيع بين دروب
العاشقين

أمسك بطيف روحك
علني أكبر قليلًا
أو ألوح مودعة
تلك الصغيرة
التي تعيش داخلي

لأكبر بحجم
حبي لك
بحجم فضاء الكون
بحجم ضحكات
الأطفال
يوم العيد

سرقةٌ مشروعةٌ

بطرقات مدينتي
الحزينة
بحاراتها وخرابها
عند زاويا بيوتها
في كل أزقتها
المرهقة

تسكن يا أنت
أيها القريب البعيد
كمد وجزر

ياسمينة بيضاء
تتعربش بذاكرتي
كشجرة نارنج
في بيت شامي
آراك
في المساجد
في الساحات
بركة من ماء عذب

أدور حول نفسي

ألتقط من هنا وهناك

أنفاسك

وكأني فراشة

عطشى

للسماء

للمطر

لأرض القديسين

والنبلاء

قد غاب عني

أنك حلم

من خيال

أيقظني في ليلة

حزينة

كنت قمرًا في

سمائي

وربما هلال

****

عندما يحلُّ المساءُ

ينام الياسمين
باكيًا
تنحر حمائم
السلام
تئن الشوارع
تشتكي الخصام
تبكي أرصفة
الشام
وامرأة
تحاكي ليل المكان
في زمن الخراب
والهلاك
والدمار
عارية إلا من رائحة
الغدر
صرخت تصدح
تزلزل أرض الشام
وامعتصماه

صدى صوتها

يصل بغداد

والقدس

قد ماتت العروبة

والعربان

تهطل السماء

غضبًا وفرحًا

لبت النداء

****

وَلَوْ لمرةٍ

كتبت مرات ومرات
عن الشوق والحنين
كتبت عن الحب
عن الحرب والحزن
كتبت عن مرارة
الفراق عن الهجران
سأكتب ولو لمرة
عن روح طفلة
سكنت امرأة
عن أرجوحة
في الهواء
تحلق وتصل
عنان السماء
ودون حول لها
أو قوة
تهبط بلا عناء
سأكتب ولو لمرة
حكاية حب عذرية

عن حب زعزع أركاني

حطم بنياني

رماني

ورقة في مهب

ريح حزين

سأكتب ولو لمرة

عن ريشة في

الطريق

ورقة ليمون تكسرت

قبل

فصل الخريف

عن أحلام دفنت

وأيام نحرت

قهرًا

وقصدًا

وعمرٍ باردٍ

شتاء لا ينتهي

ولا يحيد

****

فجرٌ آخرُ

لعيونك يضحك

الفجر

لشفاهك الحالمة

بقبلة من شمس

النهار

ويدٍ تمتدت

تغتال حلمًا ضالًا

صرخات حجارة

سودٍ و دمار

يخفي ثوبًا من حزن

ياسمينة تقهر المكان

والزمان

تنفست نبض من كان

من روح العالقين

المشردين الراحلين

من شهقات الدار

دموع مطر يحتضن

فجر غالب غيمة

من أحزان

صباحك شوق

صباحكم

كما تتمنون

****

رحالٌ

لنتكلم خمس

دقائق فقط

كافية خمس دقائق

لآرمي كل ذكرياتك

صوتك ، رائحتك

كلماتك

نبض قلبك

وهذيانك

كافية خمس

دقائق

لأحرقها وتصبح

رمادًا

وتصبح ماردًا

وزير نساء

وشاعرًا تلتف

حوله

الحسناوات

كافية خمس دقائق
أجوب فيها أوردتك
أقتلع نفسي
وأعرف أني
أعيش هناك
وأفرح وأحزن
وأصلي وأدعو
هناك

كافية خمس دقائق
لأحصد حبًا
عاش سنين
وسافر وحلق ورقص
وأنجب بنين وبنات
لأرميه في سلة
المهملات

كافية خمس دقائق
للحزن على رجل مثلك
للبكاء على وقت قضيته
أفكر و أبكي وأضحك

فعلاً كافية خمس

دقائق فقط

لأطوف حولك

وأزلزل كيانك

وأتركك ورقة

ترتجف لسنين

ليس لخمس

دقائق

****

صباحكَ

قليل من الحب
قليل من الجوع
الكثير من ألم
وشوق وحنين
بعض من كلمات
ليست ككل الكلمات
مؤونة لأيام عجاف
قد يشبع بعضًا
مني وربما كلي
آراك شلالًا في
صحرائي
سراب جنان
في مسيري
ألتقط طيفك من
شعاع الشمس
من فجر بارد
إلا من أنفاسك
أسمع صمتك

خشوع صلواتك

ودعواتك

كن قريبًا

من روحي

صباحك

صباحكم

سعادة

****

ألزهايمرُ

لا أذكر ضحكتي
حين كنت صغيرة
لا أذكر لون شعري
ولا صوتي
ولا شكل أمي
وحتى أبي الذي
أعشقه
نسيت ملامحه

كل ما أذكره
أنني كبرت
نعم كبرت

ذكرياتي تائهة
مدمرة
ممزقة

ليست الحرب

السبب

ولا التشرد

ولا الموت

ولا المرض

الحرب بريئة

من ضياع عمري

وأحلامي

وبلادي

عن أي بلاد أتكلم ؟

بلادي جميلة

بلادي بخير

مازلت أهذي من

ارتفاع الحرارة

من حمى الحياة

من ضياعي وسط

هذه المهزلة

من الزهايمر

من فقدان الشهية

للعيش وسط

مستنقع

نحن بخير

أهذي من شوقي

للحياة

ولو قليلًا

كباقي الكائنات

بشر كانوا أو ...

****

وقتُ الغسقِ

حين تلامس
أشعة الشمس
وجه الأرض
وهي تصرخ
بوجه القمر
إني ها هنا
ترحل روحي العالقة
في الأرصفة
باحثة عنك
أنهكها ليل من
الحنين
متوسلة لنداءات
الفجر
عن قلب غادرها
دون عنوان
بحثت في رسائل
الأولين
وفي كتب المؤرخين

في ساحات

المحاربين

عن غربة الشوق

كيف يمكن

أن تحيا

في روحي

في أوردتي

كيف لي أن أكمل

الحكاية وقد تاه

مني العنوان

ورحلت خلف الشمس

مازال القمر يوعدني

كل ليلة في اللقاء

مازال الحلم في

انتظار

مازالت روحي عالقة

في القطار الراحل

إليك ...

****

فتاةٌ من مطر

للسكون الذي يصم
الآذان
لليل الذي يتعربش على
حواف الروح
لتلك النجوم التي
خطفت لمعان الفرح
وللقمر المضيء
حول موائد الأحزان
مازلت أخطو
خطوات متعثرة
طفلة أنا في
مجاهل الحياة
أحبو وأقع
يداي مبتورتان
وريح عاتية تسندني
تتغلغل داخلي
وتقتلعني
تدفعني لزاوية

كأني اقترفت ذنبًا

والله ما كنت يومًا

أحارب

النسمات ولا سرقت

الحياة

ولا نمت يومًا تحت

ضوء القمر

لست إلا فتاة

من مطر

عانقت الحب يومًا

فرحل .

****

ثمّ ماذا ؟

بعد كل هذه
التفاصيل الدقيقة
والمحاكاة اللاواعية
والمنطقية
بعد هذا الزلزال
المدوي
والموت والولادة

بعد هذه الحرب
اللعينة
والدمار الذي حصد
ما حصد
بعد الحزن المخيم
على أرواحنا
وضباب الأيام
التي رحلت
دون ذنب منا
ثم ماذا ؟

ألا نستحق فرصة

للنجاة

من بحر هذا

الكون اللعين

ألا نستحق

سترة نجاة

للطرف الآخر

للفرح

للحياة كبشر

ثم ماذا ؟

ولماذا وكيف

لمن تركتني

لأنهش

مما حولي من

وجع

كيف تحلو دنياي

ومدينتي دونك

وروحي المعلقة

على نوافذ قلبك

انهارت

ثم إلى أين الدورب

ستأخذنا ؟

سنكون نسيًا منسيًا

خذ بيديّ ولو للحظة

لمجاهل سعادة لن

نعرف طعمها

****

غربةٌ

ويمر
حاملاً طيف أيام
صباحات ضبابية
و
شتاء الروح
يحتضنني كل مساء
غريبة في موطني
ووحيدة
في الأماكن
التي جمعتنا

يوم ضاعت فيه
الأحلام
وهربت الأماني
غريبة
تلك النسائم الباردة
غريبة تلك الحياة
تلك اللحظات

غريبة في المرآة
كل من حولي
ليس مني

لحظات تغيب
عني الذكريات
ويغيب العمر
في لحظات

غريبة كلماتي
وأبجديتي
كل مالي
هو لغيري

لست إلا مهاجرة
في زمن غريب
بانتظار
من يحملني مع
شروق غريب
لعالم آخر

هذا الصباح ليس
فيه إلا عذاب
بنكهة آخرى

مجبرون على
الأمل
مجبرون على
الحياة.

****

ضياعٌ

عند ذلك المنعطف
تغادرني الشمس
مودعة
ضحكة تحتضنني
ملوحة
أمشتاقة أنت
يا فتاتي

نعم والله أشتاق
آشتاق
لنفسي
لروحي
لصبية كانت
عاشقة
لسماع رنين
ضحكتي
لفرح يغمرني

لسماع اسمي

حين تناديني

أنا بكل مابي

من قوة

أشتاق

لبكائي ولصوتك

مذ رحلت عني

لن أجد نفسي

****

ليتني أسرق

مني تلك الفتاة
ليتني أصبح
كضحكة منسية
على ذلك الحائط
يوم التقينا
و يوم افترقنا
ونسينا

ليت أحدهم يكتب
عاشت ولم تعش
ماتت ولن تموت
يقرأها رجل عجوز
يضحك وهو
ممسك عكازه
متجهًا نحو
تلك القهوة
وذاك الحائط

تذكرتكَ

ابتسمت

فرحت روحي

طار قلبي

نسمة من شذا

الصيف أنت

أيلول يأخذ معه

كل أشيائي

مع هطول المطر

وهروب أوراق الشجر

ترحل

ومعك رائحة الأرض

وكل من أحببت

حتى قصاصاتي

تطير

للشمس

****

زمنُ الجبنِ

كانت ساعتي تشير
إلى الثانية عشر
أي قبل أذان الظهر

حين قررت الرحيل
وحدك
واتخذت القرار
وحدك
ولملمت ذكرياتنا
وحدك

رميت أيامنا
وساعاتنا
وزمنًت جمعنا
في سلة المهملات
وكنت وحدك

أنكرت ولادة الحب
وقتلته وحدك
كما الرحيل

رحلت باكرًا
وتركتني
مجنونة تطوف
حول نفسها
سبعًا وسبعين
طوافًا

ألملم طيفك من
أرصفة الشوارع
وأسرق من وجوه
المارة أحرف اسمك
أنقشها على الغيمات
علها تمطرني بك

كان الرحيل باكرًا
يا صديقي

ياحبيبي
تركتني أخوض
غمار حرب الوحدة
وحيدة في أزقة
ذاكرتي المثقوبة

ألوم الوجع
بحلاوة الصفعات
التي قصمت ظهري
ومزقت روحي
جعلتني كفراشة
تحوم وتحوم
بجناح وحيد

كنت انكسارًا
لكل العمر

كن سعيدًا
فقط انتصرت
بجبن

إليكَ

يا من تجعلني
أبتسم رغم حزن قلبي
يا من تلون بكلمة
سمائي
وتجعلها ممطرة
بالفرح

هذي روحي
تكتب بكل لغات
الكون
كلمات امتنان
وشكر.

رغم كل ما كان
أحبك رغم قساوة
الحياة
ورغم المستحيل
الذي لن يغادر
ذاكرتي

قد اختفي يومًا

دون أن نلتقي

لكنك داخلي

حي باقٍ

****

البدايةُ

كانت تعزف

له وحده

بداية لحن جميل

صفق له قلبه

حين ودعت الشمس

النهار

وهي

مازالت تعزف

مازال يسمعها

للنهاية حكاية أخرى

كلما حاولت

أن تنهي اللحن

تبدأ من جديد

لانهاية مع كل بداية

والبداية مع كل نهاية

هو العزف حين يبدأ

لا ينتهي

**

هوَ فجري

يغتالني بالذكريات

بالحنين

بورقة خريف

تساقطت

دون خجل

ترسمني ضحكة

مرت صوب الروح

فأنعشتني

من رحيق الكلمات

ورائحة المطر

قطرات الندى

حررت قيود

أبجديتي

و تناثرت حولي

كشعاع يلاعب

خصلات شعري

أنتفض كورقة صفراء

تراكض ريح
أيلول المتعب
كن رؤوفاً
بي يا أيلول

****

كشجرةٍ وارفةِ الخضارِ

لا تنحني
تحاكي نسمات
أيلول
وفجر ينعش الروح
حاضناً قلوب
الصادقين
خلف نسمات
الخريف المنهك
وريقات تجري خائفة
ضحكات وحكايا
بدأت وانتهت
ودولاب الحياة
يجري لا يتوقف
جميلة أرواحنا
مهما تغربنا عنها
ولو لحين

****

حينَ يتكلمُ الْقَمَرُ

جاثية خلف نافذتي
متأملة الليل الغريب

رشفة من فنجاني
نبضة من قلم
حكايا وقصص

تدور بذاك الرأس
الصغير المشوش
مجنونه شفاهي
تضحك وتبكي

رنة من موبايلي
رسالة
أفتحها فارغة

نسمة تضرب خديّ
أصحو على

صوت بكاء

القمر

ذلك القمر اشترته

أمي لي

مااات معها

****

كلماتٌ بلا معنى

باردة أوصال الحكاية
مشردة في كل الفصول

لكنها حين احتضنتني
كانت الأحلام
قد ابتعدت حافية

تشدّ المسافات
وتكفر بالغياب
مودعة كل الكلمات
التي لم تقلْ

****

امرأةٌ كافرةٌ

رغم عتمة النهار
رغم البرد والجوع
والحرب
كل يوم أسرق
من الحب نصف
رغيف
وحفنة ضوء.

ألتهمهم بنهم
متسولة
قد أكل الجوع
أحشائي

هو الكفر في بلادي
يا حبيب الروح.

أؤمن بالشمس
والنجوم

بسحر الحب

والعشق بالسلام

أنا أول الكافرين

بالجوع

بالحرب بدمار

مدينتي

أول المؤمنين

بالمحبة

أحبك

****

نداءٌ صامتٌ

خلف ستار الليل

أخفي خيبتي

نبضات شوق

تسترق السمع

وحدها أنفاسك

تجعلني على

قيد الحب

مازلت طفلة

في شراينك

أنمو مع كل

نبضة

أحبو حولك

تحييني نظرة

فأغرق في

بحور عشقك

وأكبر بكل ثانية

ألف حب

في المساء

تختنق الكلمات

وحدك من يجعل

حروفي تنطق

يا حبيب الروح

****

محتويات الكتاب

تم بحمد اللّه


ديوان العرب
للنشر و التوزيع